بسم الله الرحمن الرحيم

دروس تطبيقيّة في مادّة علم الدّلالة

الأستاذ: مبروك صيشي	**مادّة:** علم الدّلالة	**المستوى:** السّنة الثّالثة ليسانس
تخصّص: اللّسانيات العامّة	**نوع الدّروس:** تطبيق	**المجموعة:** 02 **الفوج:** 10

البريد الالكتروني: sichirachid@gmail.com

قائمة المواضيع المقترحة كعروض يعدّها ويقدّمها الطّالب:

1 ـ الدّلالة والمعنى.
2 ـ أنواع المعنى.
3 ـ أسباب التّغيّر الدّلالي.
4 ـ مظاهر التّغيّر الدّلالي.
5 ـ الدّلالة اللّغويّة.
6 ـ الدّلالة غير اللّغويّة.
7 ـ علم الدّلالة واللّسانيات الحديثة.
8 ـ الدّلالة المعجميّة.
9 ـ الدّلالة الصّوتيّة.
10 ـ الدّلالة الصّرفيّة.
11 ـ الدّلالة التركيبيّة.
12 ـ الدّلالة السّياقيّة.
13 ـ النّظريّة الإشاريّة.
14 ـ النّظريّة التّصوّريّة.
15 ـ النّظريّة السّلوكيّة.
16 ـ النظرية السياقية.
17 ـ نظريّة الحقول الدّلاليّة.
18ـ الحقول الدّلاليّة في التّراث.
19 ـ العلاقات الدّلاليّة.
20 ـ الدّلالة والتّداوليّة.

يُطلب من كلّ طالبين اختيار أحد المواضيع، ثمّ إعداد بحث فيه، مع ضرورة التّقيّد بالضّوابط العلميّة (التّنظيم، الجانب النّظري، النّماذج التّطبيقيّة، الأمانة، التّهميش، المراجع...).

ـ لا يقبل أكثر من طالبين في الموضوع الواحد، ولا يمكن تكرار عنوان البحث (الموضوع).

الدّروس التّطبيقيّة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أعزّائي الطّلبة السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد؛
نقدّم لكم في هذه الوريقات دروساً تطبيقيّة ملخّصة لمادّة علم الدّلالة، ونرجو من الله العلي القدير أن يكون مرشدا لنا في تلمّس طرق هذه المادّة وشعابها وهادياً لنا على معرفة منافذها وأبوابها.

ينبغي على الطّالب مسبقاً إعداد بطاقة فنّية لكلّ حصّة، حتى يتسنّى له التّعامل مع التّطبيقات المقترحة فيها. والّتي تكون إمّا تحليل نص، أو تمارين وأسئلة.

1 ـ الدّلالة والمعنى.

تعريف علم الدّلالة:

«يعرّفه بعضهم بأنّه "دراسة المعنى"، أو "العلم الّذي يدرس المعنى"، أو "ذلك الفرع الّذي يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرّمز حتّى يكون قادراً على حمل المعنى"»[1].

ـ يقول عبد الرحمن الحاج صالح:

«اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة المتواضع عليها، فاللسان على هذا الاعتبار ليس مجموعة من الألفاظ يعثر عليها المتكلم في القواميس أو يلتقطها بسمعه من الخطابات ثم يسجلها في حافظته، كما أنه ليس أيضا مجموعة من التحديدات الفلسفية للاسم والفعل والحرف أو القواعد المسهبة الكثيرة الشواذ، بل هو نظام من الوحدات يتواصل بعضها ببعض على شكل عجيب وتتقابل فيها بناها في المستوى الواحد التقابل الذي لولاه لما كانت هناك دلالة».

المطلوب: حلّل النّص محدّداً منه تعريف علم الدّلالة ووحدته.

ـ إليك النّص التّالي، لعبد السّلام المسدّي:

ـ «سنعتبر أنّ المعنى هو من فعل الدّلالة، وأنّ فعل الدّلالة هو من صناعة الكلام، وأنّ صناعة الكلام هي من إنتاج الإنسان المتكلّم، وأنّ هذا الإنتاج لا يتحقّق وجوده ولا وهو مدرك تمامه إلّا بتقبّل الإنسان الآخر له تقبّلاً يثبت سلامته ويؤكّد مقبوليته بعد أن يُقرّ أنّه معقول: يسلّم به لعقل الخالص بعد أن يعقله العقل اللّغوي، ويستدلّ على استقامته بالعقل الطّبيعي كما لو كان بالعقل

1 ـ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998، ص.7.6.

الرّياضي. في البدء سنعتبر أنّ أوّل عناصر جهاز الدّلالة هو "الدّال"، ولكنّه غير الدّال الّذي جرى العرف على تكريس المصطلح له. وإنّما نعني به فاعل الدّلالة وهو المتكلّم: هو الدّال لأنّه هو الّذي ـ على وجه الحقيقة ـ سيصنع المعنى (...) بعد الدّال والمدلول يأتي المدلول به، الّذي هو الصّوت (...) نطقه على صيغة الجمع فنقول: ألفاظ اللّغة»[1].

ـ «وهكذا تتّسع دائرة فعل الدّلالة إلى جهاز خماسيّ، أطرافه: الدّال والمدلول والمدلول به والمدلول عليه والمدلول فيه، وليس الخروج من دائرة المثلّث الدّلالي المعهود إلى هذه المصفوفة الخماسيّة بذخاً تصنيفياً، ولا هو ترف في الوصف والتّحليل، ولكنّه إنجاز منهجيّ سيساعدنا على أن نحفر تحت أعمدة اللّغة الموضوع، فنتحسّس جذور التّعريف الوظيفي الّذي أصبح يمثّل مرجعيّة المعرفة اللّسانيّة الحديثة»[2].

المطلوب:

اختلف المؤلفون العرب في مقابلة مصطلح Semantics، فبعضهم يقابله بعلم المعنى وبعضهم يقابله باصطلاح دلالة الألفاظ ولكن المقابل الأكثر شيوعا الآن هو علم الدلالة.

من خلال النّصوص أعلاه، بيّن:

ـ العلاقة بين الدّلالة والمعنى. وما الفرق بين الاصطلاحين؟

ـ لماذا اختيرت الدّلالة وليس المعنى كاصطلاح لهذا العلم؟

ـ أركان الفعل الدّلالي.

موضوع علم الدّلالة:

لنتمعّن جيّدا في الجملة التّالية: "زيارة الأقارب مزعجة".

ـ حدّد المعاني الممكنة لهذه الجملة.

ـ ماذا تلاحظ؟ ماذا تستنتج؟

ـ ابحث في المعجم عن معاني المفردات التّالية: (زار، قرب، أزعج).

ـ ماذا تلاحظ؟ ماذا تستنتج؟

---

1 ـ عبد السّلام المسدّي، العربيّة والإعراب، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص.28.29.

2 ـ عبد السّلام المسدّي، العربيّة والإعراب، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص.30.

حلّل النّص التّالي:

«وحيث كان مسلّماً أنّ النّشاط الكلامي ذا الدّلالة الكاملة لا يتكوّن من مفردات فحسب، وإنّما من أحداث كلاميّة أو امتدادات نطقيّة تكوّن جملاً تتحدّد معالمها بسكتات أو وقفات أو نحو ذلك. حيث كان مسلّماً فإنّ علم المعنى لا يقف فقط عند معاني الكلمات المفردة؛ لأنّ الكلمات ما هي إلّا وحدات يبني منها المتكلّمون كلامهم، ولا يمكن اعتبار كل منها حدثاً كلامياً مستقلاً قائماً بذاته»[1].

نتيجة: موضوع علم الدّلالة هو المعاني المفردة والمعاني المركّبة:

ـ معاني المفردات؛ تبحث في دلالة المفردات خارج الاستعمال اللّغوي، أي المعاني المعجميّة.

ـ معاني الجمل والعبارات؛ أو التّراكيب، أين تقوم العناصر اللّغويّة بدور الأدلّة والرّموز لعلاقات مع عناصر لغويّة أخرى.

2 ــ أنواع المعنى.

ـ إليك النّص التّالي: «فإذا كانت كلمة "امرأة" يتحدَّد معناها الأساسي بثلاثة ملامح، هي: (إنسان + ذكر + بالغ)، فهذه الملامح الثَّلاثة تُقدِّم المعيار للاستعمال الصَّحيح للكلمة. ولكن هناك معاني إضافيَّة كثيرة، وهي صفات غير معياريَّة، وقابلة للتَّغيير من زمن إلى زمن، ومن مجتمع إلى مجتمع. هذه المعاني الإضافيَّة تعكس بعض الخصائص العضويَّة والنَّفسيَّة والاجتماعيَّة، كما تعكس بعض الصِّفات الَّتي ترتبط في أذهان النَّاس بالمرأة (كالثَّرثرة وإجادة الطَّبخ ولبس نوع معيَّن من الملابس)، أو الَّتي ترتبط في أذهان جماعة معيَّنة تبعاً لوجهة نظرهم الفرديَّة أو الجماعيَّة، أو لوجهة نظر المجتمع ككل (استخدام البكاء، عاطفيَّة، غير منطقيَّة، غير مستقرَّة).

وإذا كانت كلمة "يهودي" تملك معنى أساسياً هو الشّخص الّذي ينتمي إلى الدّيانة اليهوديّة، فهي تملك معاني إضافيّة في أذهان النّاس تتمثّل في الطّمع والبخل والمكر والخديعة»[2].

<u>المطلوب</u>:

1 ـ حدِّد أنواع المعنى الَّتي يتحدَّث عنها النَّص.

2 ـ مثِّل لكلٍ منها (من النَّص).

3 ـ أبْرِز خصائص وسمات كلّ نوع.

---

1 ـ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998، ص.12.

2 ـ المرجع نفسه، ص.37.

لقد عدّ أحمد مختار عمر (في كتابه علم الدلالة ص36 وما بعدها)، خمسة أنواع للمعنى، هي: المعنى الأساسي أو المركزي، المعنى الإضافي أو الثانوي، المعنى الأسلوبي، المعنى النفسي، المعنى الإيحائي.

مثال تطبيقي: إليك الأمثلة الآتية

ـ كلمة (رجل) تتميز ببعض الخصائص المعنوية عن كلمة (امرأة) أو (ولد) و كلمة (عصفور) تتميز كذلك عن كلمة (إوزة).

ـ ترتبط بكلمة (طفل) عدّة معاني: كلبس نوع من الثياب، البكاء والتأثر، عدم الخبرة ... . وبكلمة (الوالدة): الحنان والعطف والخوف على الوليد ... .

ـ الزّوجة في اللّغة العربية، هي (الحرم والزّوجة والمرأة، أو الدّار أو الأهل أو ...).

المطلوب: حدّد نوع المعنى في كلّ حالة.

تطبيق2: وضح الدلالة المركزية والهامشية في النص التالي، مبينا أهمية الدلالة الهامشية في تعميق المعنى (نص لفدوى طوقان، ويمكن للطالب أن يعتمد أي نص لشاعر حديث آخر).

على أبواب يافا يا أحبائي
وفي فوضى حطام الدور
بين الردم والشوك
وقفت وقلت للعينين: يا عينين
قفا نبك
على أطلال من رحلوا وفاتوها
تنادي من بناها الدار
وكان هناك جمع البوم والأشباح
غريب الوجه واليد واللسان وكان
يحوم في حواشيها
يمد أصوله فيها
وكان الآمر الناهي
وكان ... وكان
وغص القلب بالأحزان

3 ــ أسباب التّغيّر الدّلالي.

ـ يقول عبد السلام المسدي:

«إن الحقيقة العلمية التي لا مراء فيها اليوم أنّ كلّ الألسنة البشرية ما دامت تتداول فإنّها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجابا ولا سلبا، وإنّما هو مأخوذ في معنى أنها تتغير إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتركيب من جهة ثم في الدلالة على وجه الخصوص، ولكن هذا التغير من البطء بحيث يخفى عن الحس الفردي المباشر».

المطلوب:

ـ ناقش هذا القول مبيّنا مفهوم التّطوّر الدّلالي، مبيّناً المستويات اللّغويّة الّتي يحدث فيها التّطوّر، مع التّمثيل.

ـ يقول إبراهيم أنيس:

«والقطار والثلّاجة والسخّان والمذياع والذبذبات والتّسجيل والجرائد والصّحف والمجلّات، والمحافظة والأقسام والمرور، وغير ذلك من آلاف الألفاظ الّتي أحياها النّاس أو اشتقّوها ، وخلعوا عليها دلالات جديدة تطلّبتها حياتهم الجديدة (...) وقد يصل الشّيوع بالدّلالة الجديدة حداً ننسى معه الدّلالة القديمة نسياناً تاماً، فلا يبقى لها أي أثر في أذهان النّاس»[1].

المطلوب:

1 ـ عُدْ إلى أحد المعاجم القديمة (لسان العرب)، وتعرّف على معاني هذه المفردات: (القطار، الثلّاجة، السخّان، المذياع، الذبذبات، التّسجيل، الجرائد، الصّحف، المجلّات، المحافظة، الأقسام، المرور).

2 ـ حدّد معانيها المستعملة حالياً.

3 ـ ماذا تلاحظ؟ ماذا تستنتج؟

ــ أمّا عن أسباب التّغيّر الدّلالي، فيقول بيير جيرو: «يتغيّر المعنى لأنّنا نعطي اسماً عن عَمْد لمفهوم ما من أجل غايات إدراكيّة أو تعبير، إنّنا نسمّي الأشياء، ويتغيّر المعنى، لأنّ إحدى المشتركات الثّانويّة (معنى سياقي، قيمة تعبيريّة، قيمة اجتماعيّة) تنزلق تدريجياً إلى المعنى الأساسي، وتحلّ محلّه فيتطوّر المعنى».

1 ـ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط5، 1984، ص.147.

يحدث التّغيّر الدّلالي إذن بأسباب عدّة، يوضّح أبرزها النّص التّالي: «الأسباب الدّاخليّة تدلّ على ما اتّصل باللّغة، كالأسباب الصّوتيّة والاشتقاقيّة والنّحويّة والسّياقيّة في مدار الاستعمال الّذي يؤثّر عبر تلك الأسباب في تطوّر المعاني، آخذاً في البداية شكل الانحراف، ثمّ متدرّجاً بعد ذلك حتى يغدو عرفاً متواضعاً عليه. فالتّقارب الصّوتي بين صوتين من كلمتين مختلفتين قد يفضي نتيجة لسوء النّطق أو سرعته إلى تحريف يجعلها بعد ذلك من كلمات المشترك اللّفظي مثلاً ...
أمّا الأسباب الخارجيّة فتشير إلى أثر العوامل الاجتماعيّة والتّاريخيّة والنّفسيّة في تغيّر المعنى. ويبدو أنّ أهمّ هذه العوامل يرجع إلى الظواهر الاجتماعيّة الّتي تضمّ ثقافة المجتمع وسلوكه وطرائق الحياة فيه»[1].

المطلوب:

1 ـ حدِّد أصناف أسباب التّغيّر الدّلالي.
2 ـ حدّد الأسباب الّتي تقع تحت كلّ صنف.
3 ـ مثّل لكلّ سبب منها من اللّغة العربيّة.

4 ــ مظاهر التّغيّر الدّلالي.

ـ للتّغيّر الدّلالي عدّة مظاهر، أبرزها:

ـ تعميم الدّلالة ـ تخصيص الدّلالة
ـ انحطاط الدّلالة ـ رقيّ الدّلالة
ـ انتقال الدّلالة (تغيّر مجال استعمال الدّلالة "المجاز")

ـ نماذج تطبيقيّة:

النّموذج الأوّل: إليك الألفاظ التّالية

الهاتف، السيارة، الطالب، المحرك، المناخ، المدفع، الدّبابة.

المطلوب:

وضّح التّوسّع في المعاني وانتقالها في هذه الألفاظ، مستعينا في ذلك بمعجمين أحدهما قديم كلسان العرب لابن منظور وآخر حديث مثل المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

---

1 ـ أحمد محمد قدور، مصنّفات اللّحن والتّثقيف اللّغوي حتّى القرن العاشر الهجري، مكتبة الأسد، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، د.ط، 1996، ص.297.298.

النّموذج الثاني:

تحت أي مظهر من مظاهر تغير الدلالة يمكن تصنيف الألفاظ التالية:

ـ الحائط: كانت تدل على البستان ثم أصبحت تدل على الجدار.

ـ الصلاة: كانت تدل على الدعاء ثم أصبحت تدل ـ في الإسلام ـ على الأقوال والأفعال المخصوصة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم بشرائط خاصة.

ـ السفير: كانت تدل على حامل الأجرة من الطين ثم أصبحت تدل على مندوب الدولة في الخارج.

ـ العقيقة: كانت تدل على الشعر الذي يخرج على الولد من بطن أمه ثم نقل الى الذبيحة التي تنحر عند حلق ذلك الشعر.

خصائص التغير الدلالي:

- ✓ سير التغير الدلالي للكلمة يكون بطيئا، خاصة في اللغة العربية.
- ✓ التغير يحدث بطريقة غير مباشرة (تلقائية).
- ✓ وجود صلة بين الدلالة الجديدة للكلمة، ودلالتها الأصلية.
- ✓ التقيد بالزمان والمكان في التطور ذاته لدلالة الكلمة.
- ✓ إن حدوث التغير في بيئة ما يؤثر على أفراد تلك البيئة.
- ✓ ارتباط التغير الدلالي باللهجات العربية، وتعتبر هذه أهم خاصية من خصائص التغير الدلالي.
- ✓ ارتباط التغير باللحن.

تطبيق:

ناقش هذه المقولة: (مظاهر تغير الدلالة برهان على تطور اللغة ونموها).

5 ــ علم الدّلالة واللّسانيات الحديثة.

يتقاطع المستوى الدلالي مع جميع المستويات اللّغويّة الأخرى، لأن الدلالة حاضرة وناتجة عن تفاعل كل هذه المستويات، حتى المستوى الصوتي الذي يقال أنه مستوى الوحدات غير الدالة. وينبغي الإشارة هنا إلى أن هذا التقسيم هو تقسيم نظري افتراضي، فاللغة تعمل لأداء مهمتها وفق نظام اللغة الذي يندمج فيه كل هذه الأنظمة. فعلى مستوى العمل والأداء ليس هناك مستويات منفصلة، وإنما التقسيم إلى هذه المستويات لضرورة البحث والتحليل والدراسة اللغوية. فالمتكلم الذي يتكلم وفق نظام اللغة (اللسان) لا علاقة له بهذه المستويات التي لها أنظمة خاصة بها. وكنّا من قبل تناولنا الدّلالة الصّوتية والصّرفية.

المستوى النحوي / علم النحو والتراكيب	المستوى الدلالي / علم الدلالة
المستوى الصرفي / علم الصرف	
المستوى الصوتي / علم الأصوات	

6 ــ الدّلالة المعجميّة.

أصل المعنى المعجمي هو ما تدل عليه الكلمة من المعنى الوضعي، وهذا ما أشار إليه الزمخشري عندما قال في كتابه المفصل: «الكلمة هي اللفظ الدال على معنى مفرد بالوضع». هذا المعنى المرتبط ـ مبدئيا ـ بالأصول الصوتية، ومنه تنشأ المعاني الأخرى.

نموذج تطبيقي:

عد إلى نص فدوى طوقان من الدّرس (2) "أنواع المعنى"، وحدّد المعاني المعجميّة، ثمّ بيّن أثرها في معنى النّص العام.

7 ــ الدّلالة الصّوتيّة.

اللّغة في الأصل أصوات، تمثّل أدلّة ورموز لمدلولات. وعليه كان الفونيم هو الوحدة الأساسيّة الممثّلة لهذا المستوى، ويعرّف بأنّه أصغر وحدة لغويّة (غير دالّة) مميّزة، تمكّن من التّفريق بين المعاني. والفونيمات صنفان: (قطعيّة وفوق قطعيّة).

ـ **الفونيمات القطعيّة:** وتمثّلها الصّوامت والصّوائت (34 وحدة صوتيّة بالنّسبة للّغة العربيّة)، وفي هذا المستوى من التّحليل يبحث عن ظواهر صوتيّة مختلفة.

إليك الألفاظ التّالية:

ـ المجموعة الأولى: (قال، صال، جال، نال، حال، خال ...).

ـ المجموعة الثّانية: (ترك، برك، درك، شرك ...).

ـ المجموعة الثّالثة: (سقر، صقر، زقر).

ـ المجموعة الرّابعة: (صراط، سراط، زراط).

ـ (أَخَذَ، أُخِذَ، أخذاً ...).

المطلوب:

ـ حدّد الأصوات الّتي تتكوّن منها ألفاظ كلّ مجموعة.

ـ ماذا تلاحظ على دلالات ألفاظ كلّ مجموعة؟

ـ كلف تفسّر ذلك؟

ـ ماذا تستنتج؟

الاستبدال:

للفونيم قيمة تمييزيّة، بحيث يؤدّي استبدال صوت مكان صوت آخر، إلى إحداث تغيّر في دلالة الكلمة (وإلّا فهو ألوفون).

إليك النّص التّالي لابن جنّي:

«فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم وواسع ونهج متلئب عند عارفيه، ذلك لأنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها بذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره من ذلك كقولهم خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك». الخصائص ج2 ص157

المطلوب : حلّل هذا النّص مبرزاً أهمّ الظّواهر الدّلاليّة.

ـ الفونيمات الفوق قطعيّة:

وتتمثّل في **النّبر** و**التّنغيم**؛ ويعرّف النّبر بأنّه نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبياً من بقية المقاطع التي تجاوره، والتّنغيم عبارة عن اختلاف في درجة الصّوت عند النّطق.

أمثلة تطبيقيّة: أتمم الفراغات في الأمثلة التّالية

ـ كلمة [august]، تعني في الانجليزيّة
- (شهر أغسطس) إذا وقع فيها النّبر على ..... .
- (جليل) إذا وقع فيها النّبر على ..... .

ـ كلمة [insult] الانجليزيّة
- إذا وقع فيها النّبر على ..... فإنّها تعدّ اسماً بمعنى (إهانة).
- إذا وقع على ..... فإنّها تكون فعلاً بمعنى (أهان).

تحليل نص: حلّل النّصين مبرزاً أهمّ الظّواهر الدّلاليّة.

النّص الأوّل:

عندما تمدح إنساناً وتثني عليه وتقول: «كان والله رجلاً فتزيد في قوّة اللّفظ بـ (الله) هذه الكلمة وتتمكّن من **تمطيط** اللاّم وإطالة الصّوت بها وعليها أي رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك».

النّص الثّاني:

يقول ابن جني معقبا على قول العرب "سير عليه ليل" وهم يريدون ليل طويل: «وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح (التطويل والتفخيم والتعظيم) ما يقوم مقام قوله طويل أو نحو ذلك. وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته وذلك أن تكون في مدح إنسان أو الثناء عليه، فتقول: كان والله رجلا. فتزيد في قوة اللفظ "بالله" وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك. وكذلك تقول سألناه فوجدناه إنسانا، وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه فتستغني بذلك عن وصفه بقولك إنسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك. وكذا إذا ذممته أو وصفته بالضيق قلت سألناه، وكان إنسانا؟ تزوي وجهك وتقطبه فيغني ذلك عن قولك، إنسانا لئيما أو إنسانا لحزا ـ ضيق الخلق ـ أو مبخلا أو نحو ذلك». الخصائص ج2 ص370. 371

8 ــ الدّلالة الصّرفيّة.

وتتعلّق بالدّلالة المستمدّة من طبيعة المورفيمات ومن الصّيغ الصّرفيّة.

ــ **المورفيم:** هو أصغر وحدة لغوية مجردة لها معنى. فمثلا كلمة (المزارعون) تتألف من عدد من المورفيمات:

- ✓ الـ "تعريف"؛
- ✓ (مُزارِع) "اسم فاعل"؛
- ✓ (ون) تمثل ثلاثة مورفيمات: الجمع والجنس والإعراب.

مثال تطبيقي:

حدّد المورفيمات في الجملة التّلية، مبيّناً نوعها ودلالاتها:

ـ نقل الطّالب الدّرس الّذي تغيّب عنه.

ـ **حلّل النّص التّالي،** واستخرج أهمّ المفاهيم الدّلاليّة المتضمّنة مع التّمثيل:

يقول ابن جني في "باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية": «اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعى مؤثر إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب، فأقواهن الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية، ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض فمنه جميع الأفعال، ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة، ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه، وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وان لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، فدخلا بذلك في باب المعلوم والمشاهدة وأما المعنى فإنما دلالته لاحقة بعلوم الاستدلال وليست في حيز الضروريات». الخصائص ج3 ص98

<u>تمرين</u>:

1 . بين أنواع الدلالة التي تتضمنها الكلمات التالية حسب تقسيم ابن جني لها :

هاتف، صه، من، نعم (بكسر النون وتسكين العين)، يسلّم.

2 . ما المعنى المستفاد من الصيغ المتقابلة التالية (استعن بالمعاجم العربية):

ـ القِوام والقَوام. ـ الذِل والذُل. ـ حاسوب، حاسب.

3 . حدّد الدّلالات الّتي يمكن أن تأتي عليها هذه الصّيغ: فعَّل، وانفعل، وافتعل، وافعَلّ، وتفعَّل، واستفعل، وافعلَّل.

9 ـ الدّلالة التركيبيّة:

لقد ربطت الدّلالة عند علماء اللّغة المحدثين بمستويات التّحليل اللّساني للحدث الكلامي، وعليه اعتبروا أنّ الوحدة الدّلاليّة "**اللّكسيم**" تتدرّج وفق مستويات، لذلك نجدهم ميّزوا بين، الدّلالة:

ـ الأصليّة المعجميّة (الأساسيّة)، ويطلق عليها البعض بالدّلالة الاجتماعيّة.

ـ الدّلالة الفرعيّة (الثّانويّة)، والّتي تتدرّج من الصّوتيّة للصّرفيّة للتّركيبيّة فالسّياقيّة.

معاني المفردات والتراكيب:

مع تطور العلم أصبح واضحا أن حل مشكلة معاني المفردات ما هو إلا خطوة بداية من سلسلة طويلة من الخطوات التي تؤدي إلى كشف المعنى. وإذا كان الهدف من علم الدلالة الوصول إلى المعنى فعليه أن يعالج مستويات أخرى من اللغة بجانب المستوى المعجمي، ومن أهم هذه المستويات هي التراكيب والجمل.

ويعتمد متكلّم اللغة العربية في فهمه للغة وإفهامها للمخاطَب على قرائن نحوية كثيرة، ينظُم من خلالها كلامه بحيث يربط بين الألفاظ بعلاقات نحوية تركيبية معيّنة موائمة لغرضه الإبلاغي. ومن هذه القرائن: الموقع الإعرابي للكلمة، وأدوات الرّبط، والمطابقة بين الكلمات من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع والعدد. ونوع الكلمة (اسم / فعل / حرف)، والصيغة الصرفية، وطريقة تنغيم الجملة. وغيرها من القرائن التي تشكّل وسائل كاشفة عن المعنى التركيبي للجملة، يعمل كلّ متكلّم على مراعاتها حتى يكون كلامه مفيداً ومنضبطاً بالقواعد.

والّذي يعنى به اللّسانيون في المقام الأوّل، هو دراسة العلاقات بين كلمات اللّغة بعضها بعضاً، قبل أن ينظروا في العلاقات بينها والعالم الخارجي.

هناك معان مرتبطة بالتراكيب المختلفة برغم تشابه مفرداتها. من أمثلة ذلك:

- قرأ أخي رسائل ابن العميد.
- قرأ ابن أخي رسائل العميد.
- قرأ ابن العميد رسائل أخي.
- قرأ العميد رسائل ابن أخي.

حدّد العناصر المكوّنة لهذه الجمل. ماذا تلاحظ؟ هل لها المعنى نفسه؟ وضّح. ماذا تستنتج؟

رغم اشتمال الجمل السّابقة على المفردات: قرأ – ابن – أخي – العميد – رسائل، إلّا أنّ كلّ جملة لها معناها الخاص، ممّا يدلّ على أن هناك معنى وراء معاني المفردات يتعلّق بالتّراكيب.

تطبيقات: حلّل النّصوص التّالية، من دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

النّص الأوّل:

«اعلم أنّ ههنا أصلاً أنت ترى النّاس فيه في صورة من يعرف من جانب وينكر من آخر، وهو أنّ الألفاظ المفردة الّتي هي أوضاع اللّغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأنّ يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد، وهذا علم شريف وأصل عظيم، والدّليل على ذلك أنّا إن زعمنا أنّ الألفاظ الّتي هي أوضاع اللّغة، إنّما وضعت ليعرف بها معانيها في أنفسها، لأدّى ذلك إلى ما لا يشكّ عاقل في استحالته» ص.469.

النّص الثّاني:

«ليت شعري كيف يُتصوّر وقوع قصد منك إلى معنى كلمة من دون أن تريد تعليقها بمعنى كلمة أخرى، ومعنى القصد إلى معاني الكلم أن تُعلم السّامع بها شيئاً لا يعلمه؟ ومعلوم أنّك أيّها المتكلّم لست تقصد أن تُعلم السّامع معاني الكلم المفردة الّتي تكلّمه بها، فلا تقول: خرج زيد لتُعلمه معنى خرج في اللّغة ومعنى زيد. كيف ومُحال أن تكلّمه بألفاظ لا يعرف هو معانيها كما تعرف، ولهذا لم يكن الفعل وحده دون الاسم، ولا الاسم وحده دون اسم آخر أو فعل كلاماً، أو كنت لو قلت: زيد ولم تأت بفعل ولا باسم ولا قدّرت فيه ضمير الشّأن، أو قلت زيد ولم تأت بفعل ولا اسم آخر ولم تضمره في نفسك، كان ذلك وصوتاً تصوّته سواء فاعرفه» ص.372.

النّص الثّالث:

«واعلم أنّ مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعاً من الذّهب أو الفضّة فيذيبها بعضها في بعض حتّى تصير قطعة واحدة، وذلك أنّك إذا قلت: ضرب زيد عمراً يوم الجمعة ضرباً شديداً تأديباً له، فإنّك تحصل من مجموع هذه الكلم كلّها على مفهوم هو معنى واحد لا عدّة معان كما يتوهّمه النّاس، وذلك لأنّك لم تأت بهذه الكلم لتفيده أنفس معانيها، إنّما جئت بها لتفيده وجوه التّعلّق الّتي بين الفعل الّذي هو ضرب وبين ما عمل فيه، أو الأحكام الّتي هي محصول التّعلّق (...) وإذا كان ذلك كذلك، بَانَ منه وثبت أنّ المفهوم من مجموع الكلم معنى واحد لا عدّة معان وهو إثباتك زيداً فاعلاً ضرباً لعمرو في وقت كذا ولغرض كذا» ص.372.